IUG Journal of Educational and Psychological Sciences
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza

E-ISSN: 2410-3152
P-ISSN: 2410-2946

IUGJEPS
Vol 32, No 2, 2024, pp 201 - 219

Received on (06-04-2023) Accepted on (17-07-2023)
https://doi.org/10.33976/IUGJEPS.32.2/2024/10

The Foundations for Building talent in the light of Islamic Education

Ebtesam maeesh sobyan Almatrafi
PhD researcher

*Corresponding Author: s44170048@st.uqu.edu.sa

Abstract:

This research aims at creating the foundations for building talent in the light of the Holy Qur'an, the Sunna of the Prophet, and Islamic educational thought by extrapolating and analyzing some of the evidence of this in Islamic education. The researcher found that the foundations of building talent in the Holy Qur'an include: utilizing the tools of knowledge, providing opportunities for observation and experimentation, continuous learning, asking specialists, and linking science to work. One of the foundations of building talent in the Prophet's Sunna: notifying the educator of its value, the importance of his talent, motivating him, enabling him of his talent, and focusing attention on his industry, regardless of his sex, age, class, and field of talent. And one of the founders of the building of talent in Islamic educational thought: to observe the readiness of boys, to meet their educational and educational needs, to quality teacher selection, and to improve family upbringing.

Keywords: Quranic education for the talented - prophetic education for the gifted - the innovation industry - gifted care.

مقوِّمات صناعة الموهوب في ضوء التربية الإسلامية

ابتسام معيش صبيان المطرفي
باحثة دكتوراه

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى استنباط مقوّمات صناعة الموهوب في ضوء القرآن الكريم، والسنة النبوية ، والفكر التربوي الإسلامي من خلال استقراء وتحليل بعض شواهد ذلك في التربية الإسلامية، ولقد توصلتْ الباحثةْ إلى أنّ من مقوّمات صناعة الموهوب في القرآن الكريم : الإستفادة من أدوات المعرفة، وتهيئة فرص الملاحظة والتجريب، والتعلم المستمر، سؤال ذوي الاختصاص، وربط العلم بالعمل ، وأنّ من مقوّمات صناعة الموهوب في السنة النبوية : إشعار المتربي بقيمته، وأهمية موهبته ، وتحفيزه ، وتمكينه من موهبته ، وتركيز الاهتمام على صناعته بصرف النظر عن جنسه وعُمره وطبقته ومجال موهبته ، وأنّ من مقوّمات صناعة الموهوب في الفكر التربوي الإسلامي: ملاحظة استعدادات الصبية ، وتلبية حاجاتهم التعليمية والتربوية ، وجودة اختيار المُعلِّم، وحُسن التنشئة الأسرية.

كلمات مفتاحية: التربية القرآنية للموهوب – التربية النبوية للموهوب – صناعة الإبداع – العناية بالموهوب .

مقدمة:

أحدثت الموهبة فارقًا كبيرًا في حياة البشرية على مرِّ العصور، ولا يُغالي من يصِفها بالكنز الثمين والدفين في عقول أربابها، فالكنز نادر الوجود، ويتطلب جهدٌ متواصلٌ؛ للتنقيب عنه، واستظهاره، وصيانته، وكذا الموهبة.

ولا شكَّ أنَّ وفرة العلماء والمفكرين والمبدعين من مقومات قوة المجتمعات لاسيما وأنَّهم عقلُ الأُمَّة، وقلبها النابض، وقادة التغيير والتطوير والتجديد، وبدونهم تُصبح أمانيها شيء يجيش في صدرها، ولا يخرج إلى حيِّز التنفيذ (السليِّم، 1438هـ،ص528)

ولقد أحرزت المجتمعات المُنتجة تفوقًا لافتًا وملحوظًا في شتى مجالات الحياة حينما كشفت عن مواهب أفرادها، ونهضت بها في حين تخلفت المجتمعات المُستهلكة عندما تجاهلت تنمية موهوبيها.

وبالنظر إلى إنجازات أبناء الأمة الإسلامية الذين بذلوا ولازالوا يبذلون؛ لأجل رفعتها، وتعزيز مكانتها بين الأمم فإن المُلاحَظ أنَّ انجازات الموهوبين امتازت بالغزارة، والنوعية مقارنة بإسهامات السواد الأعظم من الأفراد (معاجيني،1430هـ، ص4).

وتشكِّل الموهبة عمق استراتيجي وريادي هام في تحديث وتطوير المجتمعات لاسيما في ظل ما يشهده العالم من ثورات معرفية وتقنيات متجددة ، وتلك من مظاهر الفتح الإلهي على العقل البشري حينما استنار بنور العلم ، وأحسن التفاعل مع معطيات الحضارة ، وانفتح بعين البصيرة على آفاق رحبةٍ من الإبداعات التي ما كان ليهتدي إليها بغير هُدى الله قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَ لَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴾[سورة فُصِّلَت:53]

ولا شك أنَّ للموهوب حقَّ التعلم ، وتطوير مهاراته ، وممارسة ما ينسجم مع قدراته واستعداداته ، ولقد هيأ المجتمع المسلم فرصًا متكافئةً لرعاية الموهوب مولًى كان أو سيدًا ، وصغيرًا كان أو كبيرًا فقد نُقِل عن الإمام سفيان بن عيينة رحمه الله أنه إذا عُرضت عليه مسألة في التفسير أو الفُتيا التفت إلى الإمام الشافعي رحمه الله وقال: " سلوا هذا الغلام " (الزهراني،1424هـ،ص129) ، فكان هذا الإنصاف كفيلٌ بدعم الحركة العلمية بمختلف مجالاتها ، وعلى النقيض من ذلك فإنَّ عدم استيفاء ذلك الحق ليس إلا وأدًا للموهبة ، وسرعان ما يهوي بالموهوب إلى النمطية الرتيبة.

ولمَّا كان الانسان هو محور التربية الاسلامية فإنها استهدفت بناءه ، وتنمية شخصيته وفكره وقدراته واستعداداته ، وأولت ذوي القدرات الفذة مزيدًا من الرعاية والاهتمام ؛ وبالتالي فإنَّ الأمة الاسلامية ليست بحاجة إلى الأخذ بالنظريات والنماذج التربوية الغربية الحديثة وبين يديها تراث زاخر وثري بمصادره الأصيلة التي رسمت المنهجية المثلى لصناعة الموهوبين فضلاً عن اكتشافهم وتنميتهم.

ولقد أولت أدبيات تربية الموهوبين قضية الكشف عن الموهوب وتنميته حظًا وافرًا من الاهتمام غير أنَّ المتطلبات الثقافية والتقنية الراهنة تدفع النُّظُم التعليمية نحو اتجاه التجديد والتطوير والإثراء والتنمية التي تُنتج السلوك الإبداعي، وتلبية تلك المتطلبات يستلزم صناعة أكبر عدد من الموهوبين فضلاً عن اكتشافهم ورعايتهم.

ومن هذا المنطلق ، واستجابة لتوصية الديباني(1443هـ) بضرورة إبراز جهد سلف الأمة ، وتتبع طرق العلماء المسلمين في الكشف عن المواهب وتوجيهها فقد جاءت هذه الدراسة لاستنباط مقوِّمات صناعة الموهوب في القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال أئمة الفكر التربوي الاسلامي.

أسئلة الدراسة:

ينحصر موضوع الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما مقوِّمات صناعة الموهوب في ضوء التربية الإسلامية؟

ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1- ما مقوِّمات صناعة الموهوب في ضوء القرآن الكريم ؟
2- ما مقوِّمات صناعة الموهوب في ضوء السنة النبوية ؟
3- ما مقوِّمات صناعة في ضوء الفكر التربوي الإسلامي؟

أهداف الدراسة:

1- تجلية مقوِّمات صناعة الموهوب في القرآن الكريم من خلال استقراء بعض النصوص القرآنية الدالة على ذلك، والرجوع إلى أقوال الأئمة المفسرين، وتحليلها ؛ لاستنباط المقومات.
2- الكشف عن مقوِّمات صناعة الموهوب من خلال استقراء بعض الأحاديث النبوية المتضمنة للمواقف والممارسات الدالة على ذلك، والرجوع إلى أقوال الأئمة في شرح تلك الأحاديث ، وتحليلها ؛ لاستنباط المقومات.
3- إبراز مقوِّمات صناعة الموهوب في الفكر التربوي الإسلامي من خلال الرجوع إلى آراء أئمة الفكر التربوي الإسلامي المتضمنة في مؤلفاتهم ، وتحليلها ؛ لاستنباط المقومات.

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية:

1- إحياء التراث التربوي الاسلامي الزاخر بالدلائل والشواهد والتوجيهات السديدة التي كان لها عظيم الأثر في صناعة وتنمية وتوجيه المواهب، ورفع مستوى إنتاجات وعطاءات الموهوبين على مر العصور الإسلامية.
2- سد فجوة علمية تربوية حيث جاءت الدراسة استجابة لتوصية الديباني(1443هـ) بإبراز جهد سلف الأمة من خلال تتبع طرق العلماء المسلمين في الكشف عن المواهب وتوجيهها.
3- إثراء المكتبة العلمية بمظاهر عناية التربية الاسلامية بصناعة الموهوب.
4- المساهمة في فتح آفاق بحثية ؛ لاستخراج مقوِّمات تربوية أخرى لصناعة الموهوب، وتناول المزيد من القضايا ذات الصلة بالموهبة والموهوبين.

الأهمية العملية:

لا شك أنَّ صناعة الموهوب مسؤولية الجميع بدءًا من الأسرة ومرورًا بالمؤسسات التعليمية والتربوية ، وتكمن الأهمية العملية لهذه الدراسة في إفادة القائمين على تربية الموهوبين- كالأُسرة والمُعلِّمين- بمقوِّمات تلك الصناعة في ضوء التربية الاسلامية.

حدود الدراسة:

تمثل الحد الموضوعي للدراسة في تسليط الضوء على مقوِّمات صناعة الموهوب في ضوء التربية الاسلامية؛ وحيث لا يتسنى للباحثة حصر واستقراء كافة النصوص الدالة على ذلك من الكتاب والسنة والفكر التربوي الاسلامي في ثنايا هذه الدراسة فقد عمدت الباحثة إلى الاستقراء الجزئي بالاقتصار على بعض شواهد التربية الاسلامية ؛ لتحقيق أهداف الدراسة.

منهج الدراسة

جمعت الباحثة بين المنهجين الاستقرائي والاستنباطي على النحو الآتي:

1- تم جمع بعض الآيات القرآنية ، وبعض الأحاديث النبوية ، وجملة من آراء أئمة الفكر التربوي الاسلامي المتضمنة لمنهج التربية الإسلامية في صناعة الموهوب.
2- تم الرجوع إلى أقوال أئمة التفسير، وشُرَّاح الأحاديث، والأدب التربوي، والمعرفة المتخصصة بتربية الموهوبين؛ لتحليل تلك الأقوال والآراء واستنباط مقوِّمات صناعة في ضوء التربية الإسلامية.

مصطلحات الدراسة:

- مقوِّمات : المُقوِّم هو ما يقوم به الشيء ، وتعني بها الباحثة : الأسس والركائز التي تستند عليها صناعة الموهوب في

التربية الإسلامية.

- صناعة الموهوب: جاء تعريف الصِّناعة في لسان العرب بأنَّها" والصِّناعةُ: حِرْفةُ الصانِع، وعَمَلُه الصَّنْعةُ. والصِّناعةُ: مَا تَسْتَصْنِعُ مِنْ أَمْرٍ، وَرَجُلٌ صَنِيعُ الْيَدَيْنِ وصِنْعُ الْيَدَيْنِ، بِكَسْرِ الصَّادِ، أَي صانِعٌ حاذِقٌ " (ابن منظور ، 1414هـ،ج8 ، ص209)، وتعني بها الباحثة : الصناعة التربوية للموهوب من خلال بناء شخصيته الإبداعية ، وتهيئة السبل المعينة على تطوير مهاراته إلى أقصى المستويات الممكنة.
- التربية الاسلامية: تعني بها الباحثة بناء الشخصية المتكاملة من كافة جوانبها وفق مبادئ الإسلام ، وبما يحقق أهدافه.

الدراسات السابقة:

لم تعثر الباحثة – في حدود جهدها المبذول– على دراسات علمية تناولت صناعة الموهوب غير أنَّ هناك جملة من الدراسات التي تناولت تربية الموهوبين على وجه العموم ، ولعل من أقربها صلة بهذه الدراسة ما يلي :

1- دراسة الديباني(1443هـ) بعنوان: " رعاية الموهوبين وتمكينهم: منهج رباني ورؤية سعودية"، والتي هدفت إلى إبراز المنهج الرباني والأساليب النبوية لتمكين الموهوبين، وجهود المملكة العربية السعودية في ذلك منذ التأسيس وفي ظل رؤيتها الحضارية 2030م؛ ولتحقيق ذلك الهدف استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي من خلال التتبع والتقصي للنصوص القرآنية والنبوية ، وأسفرت الدراسة أن القرآن الكريم والسنة النبوية قد أبانا الدور القيادي للموهوبين والمتميزين ومكنتهم من استثمار طاقاتهم في خدمة الاسلام والمسلمين.

2- دراسة الدومي والربيع (1438هـ) بعنوان: " تنمية الموهبة ورعاية الموهوبين من منظور القرآن الكريم والسنة النبوية"، والتي هدفت إلى إبراز منهج القرآن الكريم في صناعة الموهوبين ، وعرض نماذج من حياة رسول الله ε في دعم ورعاية الموهوبين ، ووضْع تصور نظري مستنبط من الشريعة الاسلامية في رعاية الموهوبين داخل المؤسسات التعليمية ؛ ولتحقيق ذلك الهدف استخدم الباحثان المنهج الاستنباطي من نصوص القرآن الكريم ومواقف رسول الله وتعاملاته مع الموهوبين من أصحاب القدرات الفردية المتميزة، واستنتج الباحثان أنَّ من مميزات الرعاية القرآنية للموهوبين كونها ربانية المصدر والهدف. فالله جل جلاله هو الذي أودع في الخلق تلك الطاقات والمواهب والقدرات كما وضع المنهج الرباني الداعم لتلك الامتيازات، وأنَّ صفات مُعلِّم الموهوبين قد اجتمعت في مربي الأمة ε ومنها: العلم والحِلم والصبر والمرونة والفراسة.

3- دراسة البنا (1434هـ) بعنوان: "المنهج النبوي في اكتشاف الموهوبين ورعايتهم :دراسة تحليلية " ، والتي هدفت إلى استنباط المنهج النبوي في اكتشاف الموهوبين وجوانب رعايته لهم؛ ولتحقيق ذلك الهدف استخدم الباحث المنهج الفلسفي التحليلي، وأظهرت الدراسة عدة جوانب حفلت بها السنة النبوية لرعاية الموهوبين ومن أبرزها الرعاية العقلية التي تمثلت في إعطائهم الفرصة لإظهار مواهبهم ، وتدريبهم على حل المشكلات، وتنمية قدراتهم الابداعية إضافة إلى الرعاية الوجدانية التي تمثلت في تنمية الدافعية، وتحقيق الذات إلى جانب الرعاية الاجتماعية التي تمثلت في مخالطتهم ، والمبيت معهم، ومشاركتهم في الأسفار.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تشابهت هذه الدراسة مع الدراسات الثلاث في كونها تأصيلية تربوية ، وفي استخدام منهج الاستنباط بعد الاستقراء لبعض الآيات القرآنية ، والمواقف والممارسات النبوية في التعامل مع الموهوب، وفي حين تناولت الدراسات الثلاث اكتشاف ورعاية الموهوب فقد تناولت هذه الدراسة صناعة الموهوب ومقوماتها ، وفي حين اتخذت دراسة الديباني (1443هـ) القرآن الكريم مصدرًا للاستنباط ، واتخذت دراسة البنا (1434هـ) السنة النبوية مصدرًا للاستنباط ، وجمعت دراسة الربيع والدومي (1438هـ) بين المصدرين فإنَّ هذه الدراسة قد انفردت باستنباط مقومات صناعة الموهوب من ثلاثة مصادر تربوية إسلامية وهي: القرآن الكريم والسنة النبوية والفكر التربوي الاسلامي.

الإطار النظري للدراسة:

اشتملت هذه الدراسة على أربع مباحث حيث تناولت الباحثة في المبحث الأول : مفهوم الموهبة وصناعة الموهوب ، وتناولت في المبحث الثاني : مقوِّمات تنمية الموهوب في ضوء القرآن الكريم ، وتناولت في المبحث الثالث: مقوِّمات صناعة الموهوب في ضوء السنة النبوية، وتناولت في المبحث الثالث: مقوَّمات صناعة الموهوب في ضوء الفكر التربوي الإسلامي، ثم عرضت الخاتمة المتضمنة لنتائج الدراسة وتوصياتها.

المبحث الأول: مفهوم الموهبة وصناعة الموهوب

شغل مفهوم الموهبة أذهان العلماء والمفكرين والمنظِّرين لمدة تزيد على مئة عام أفرزت خلالها عقولهم العديد من النظريات الخاصة بماهية الموهبة ومجالاتها ، وخصائص الموهوب وهُويته التي لطالما كانت محل جدل واجتهاد.

ويعد تيرمان وهولينجورث من أوائل المجتهدين بشأن صياغة مفهوم محدد للموهبة حيث عرَّفاها بالقدرة على تحقيق درجة عالية جدا في اختبارات الذكاء الفردية (حسب النبي،1433هـ،ص17)

وما لبث مفهوم الموهبة أن تغيَّر عبر الأزمان حتى أخذ مفهومًا أوسع لدى العلماء المعاصرين أمثال مارلاند الذي عرَّف الموهبة بالقدرات العالية في الأداء في المجالات التالية: القدرات العقلية العامة ، والاستعداد الأكاديمي الخاص، والتفكير الابداعي أو المُنتج، والقدرات القيادية، والفنون البصرية والأدائية، والقدرة النفسحركية (عامر،1428هـ،ص114)

وتعزو الباحثة اختلاف العلماء والمفكرين حول مفهوم الموهبة إلى اختلاف مدارسهم الفكرية وتصوراتهم حول طبيعة الموهبة ومؤشراتها ؛ وبالتالي فهو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد كما ترى الباحثة أنَّ لهذا الاختلاف فائدتان تربويتان، إحداهما على الصعيد النظري والأخرى على الصعيد العملي فأما الفائدة النظرية فتتمثل في ازدياد عدد الدراسات والأبحاث التي تستهدف تفسير مفهوم الموهبة ، وأما الفائدة العملية فهي استمرارية التنوع والتحديث في برامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم.

وترى الباحثة أنَّ الموهبة أحوج إلى الصناعة والتنمية منها إلى الرعاية التي ترتبط – غالبًا– بتوفير الحاجات الضرورية للرعية: كالطعام والكساء لاسيما وأنَّ بواكير الموهبة أشبه بالبذرة التي لا تنمو إلا في بيئة جيدة، وظروف ملائمة وخاصة؛ لأنها تزهر في ذات الإنسان، وتأخذ بالاعتبار شخصيته المتكاملة من كافة الجوانب.

والصناعة في اللغة مأخوذة من مادة صنع :"واصْطَنَعْتُ عِنْدَ فُلَانٍ صَنِيعةً، وَفُلَانٌ صَنيعةُ فُلَانٍ وصَنِيعُ فُلَانٍ إذا اصْطَنَعَه وأَدَّبَه وخَرَّجَه ورَبَّاه " (ابن منظور،1414هـ،ج8،ص212) ، ولقد فسَّر الإمام الطبري رحمه الله الصناعة الإلهية في قوله تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴾[سورة طه:39]بقوله: " ولتُغذى وتُربى على محبتي وإرادتي" (الطبري،د.ت،ج18،ص304) ؛ وبالتالي فإنَّ مصطلح الصُنع مستعار للتربية والتنمية تشبيهًا لذلك بصنع شيء مصنوع فيُقال لمن أنعم عليه أحد نعمة عظيمة : هو صنيعة فلان(الحليبي،1441هـ،ص13)

والموهبة فنٌّ ، وكل فنٍّ يحتاج إلى صناعة ، وصناعة الموهوب من أعظم الصناعات التربوية لاسيما وأنَّ القدرات الكامنة في الشخصيات العظيمة لا تحقق واقعًا عظيمًا بغير صناعةٍ ، وتزخر مصادر التربية الإسلامية بالعديد من المقوِّمات التي يحسَن بالصانِع التربوي للموهوبين أن يعمل بها ؛ لضمان نجاح تلك الصناعة.

المطلب الثاني: مقوِّمات صناعة الموهوب في ضوء القرآن الكريم

لاشك أنَّ القرآن الكريم هو الهبة الإلهية الكبرى التي امتنَّ الله بها على عباده؛ ليخرجهم من ظلمات الضلال إلى نور الهداية، ومصدر تلك الهبة هو الله Ψ ، فالوهاب اسم من أسمائه الحسنى، ولقد ورد هذا الاسم في ثلاث مواضع من كتاب الله الكريم:

- الموضع الأول في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾[سورة آل عمران:8]

- الموضع الثاني في قوله تعالى: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ ﴾[سورة ص: 9]
- الموضع الثالث في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾[سورة ص: 35]

ويحمل اسم الله الوهَّاب معانٍ ودلالات عظيمة قال الإمام ابن جرير رحمه الله: " ﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ أي: إنك وهَّاب ما تشاء لمِنْ تشاء، بيدكَ خزائنُ كلِّ شيء، تفتح مِنْ ذلك ما أردتَ لمن أردت"(الطبري،د.ت،ج21،ص201)، وقال الإمام النسفي رحمه الله :" الوهَّاب:الكثيرُ المواهب ، المُصِيب بها مواقعها، الذي يَقْسمها على ما تقتضيه حِكْمته" (النسفي،1419هـ،ج3،ص145)

وشتان بين هِبة الخالق وهِبة المخلوق، قال الإمام الخَطّابي رحمه الله: " فكُلُّ مَنْ وَهَب شيئاً من عَرَض الدنيا لصاحبه فهو وَاهبٌ، ولا يستحقُّ أنْ يسمى وهَّاباً إلا مَنْ تصرَّفت مواهبُهُ في أنواع العَطَايا، فكثرتْ نوافله ودَامت، والمخْلوقون إنما يَمْلكون أنْ يهبوا مَالاً أو نَوالاً في حَالٍ دون حالٍ، ولا يَملكون أنْ يَهبُوا شفاءً لسَقيم، ولا ولداً لعقيمٍ، ولا هُدى لضالٍ، ولا عَافيةً لذي بلاءٍ، والله الوهّاب سبحانه يَملك جميعَ ذلك، وسِعَ الخَلقَ جودُهُ، فدامتْ مَوَاهبه، واتَّصلت مِنَنه وعَوَائده" (الخطابي، 1412هـ،ص53).

ويظهر من ذلك أنَّ الخالق – جل شأنه – يجود بعطاياه ويهب من يشاء بلا عِوض؛ لأنه الغني سبحانه، أما المخلوق فيهَبُ ويرجو ثوابًا دنيويًا: كالمدح أو الثناء أو يبتغي ثوابًا في الآخرة.

وقد أشار القرآن الكريم إلى جملة من المواهب، ومن أبرزها ما يلي:

1- مواهب علمية

أكَّد القرآن الكريم على أنَّ الحكمة منحةٌ ربَّانية لا ينالها كلُ أحد قال تعالى: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [سورة البقرة: 269] ، قال الامام السعدي رحمه الله :" وفيه التخصيص بهذا الفضل وكونه من ورثة الأنبياء، فكمال العبد متوقف على الحكمة إذ كماله بتكميل قوتيه العلمية والعملية، فتكميل قوته العلمية بمعرفة الحق ومعرفة المقصود به، وتكميل قوته العملية بالعمل بالخير وترك الشر، وبذلك يتمكن من الإصابة بالقول والعمل وتنزيل الأمور منازلها في نفسه وفي غيره"(السعدي،1420هـ،ص115)

وفي ضوء ما سبق فإنَّ الحكمة قول وفعل، وتتجلى معالمها في عُمق الفكر واتساعه، ورجاحة العقل وصواب الرأي، وطلب البراهين والأدلة والحجج على الحقائق، ويبذل الحكماءُ الوسعَ في إعمال العقل في سبيل الفهم السليم للمسائل، والدلالة على الخير والرشاد، وتعليم النافع من العلوم.

2- مواهب قيادية

اصطفى الله تعالى طالوت ملِكًا على بني اسرائيل قال تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة: 247]

قال الإمام الطبري رحمه الله:" يعني بذلك أن الله بسط له في العلم والجسم، وآتاه من العلم فضلا على ما أتى غيره من الذين خوطبوا بهذا الخطاب، وأما في الجسم فإنه أوتي من الزيادة في طوله عليهم ما لم يؤته غيره منهم" (الطبري،د.ت،ج5،ص313)، وقال الإمام ابن كثير رحمه الله : " ومن هاهنا ينبغي أن يكون الملِك ذا عِلم وشكل حَسَن وقوة شديدة في بدنه ونفسه" (ابن كثير ،د.ت،ج1،ص507)

ويتبين مما سبق أنَّ طالوت كان ملِكاً قائدًا يمتاز بموهبة القوة البدنية، وموهبة التمكين العلمي فتحقق له من مقومات القيادة والرئاسة ما يتلاءم مع الاصطفاء فكانت له القيادة والحل والعقد، والقائد الفاضل يسخِّر نفسه وسلطته في نُصرة الحق ، وقضاء حوائج الناس.

3- مواهب بيانية

أشـار القرآن الكريم إلى موهبة الفصـاحة؛ لتأثيرها على العقول، ودورها في تصـحيح عقائد الناس، وتقويم سـلوكياتهم، وتوجيههم نحو الخير، وتبليغ رسالة الله تعالى.

وعلاوة على ذلك فإنَّ موهبة الفصـــاحة تضـــع الموهوب في مقامات القوة والتمكين، فحينما التمس كليم الله υ موهبة الفصاحة في أخيه هارون عليهما السلام طلب من ربه أن يرافقه ويسانده ويكون له في تبليغ الحقِّ مؤيِّدًا ومناصراًومعينًا فاستجاب الله له وحققَّ له ما أراد ، قال تعالى على لسان موسى υ: ﴿وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ٣٤قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجۡعَلُ لَكُمَا سُلۡطَٰنٗا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيۡكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآۚ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلۡغَٰلِبُونَ﴾[سورة القصص: 34-35]

وتنمية الموهوب ســبيلٌ للتمكين بتحقيق المنافع الدينية والدنيوية وإلى كليهما أشـــار القرآن الكريم ، فأما تحقيق المنافع الدينية فعلى نحو ما تقدَّم في قصـة موسـى وأخيه هارون عليهما السـلام ، وأما تحقيق المنافع الدنيوية فكما في قصـة يوسف υ حينما التمس فيه عزيز مصر تأويل الرؤى فأدناه منه ، وبوَّأه مقام المُلك قال تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٞ ٥٤قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ﴾[سورة يوسف:54-55] ، فأثبت يوسف υ استحقاقه لتلك الثقة والمكانة الرفيعة إذ جعله الله سببًا لإنقاذ مصر من مجاعة مؤكَّدة.

ولقد تضـــمن القرآن الكريم المقومات المتينة التي تصـــنع من المتعلم موهوبًا واعدًا ؛ ليكون نافعًا لأُمته، ومن تلك المقوِّمات ما يلي :

أ- الإستفادة من أدوات المعرفة

هيأ الله للإنسان سُبُل اكتساب المعارف فغدا ينقِّب ويستكشف ويسبر أغوار المعارف بسمعه وبصره وفؤاده ، ولقد نزلت أول آيات القرآن الكريم في شأن القراءة والكتابة بوصفهما من أعظم وسائل تحصيل المعارف وتنميتها قال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾[سـورة العلق:1-5]، وقال الامام السـعدي رحمه الله: " فإنه تعالى أخرج الانسـان من بطن أمه لا يعلم شـيئًا، وجعل له السـمع والبصـر والفؤاد، ويسَّـر له أسباب العلم، فعلَّمه القرآن، وعلَّمه الحكمة، وعلَّمه بالقلم الذي به تحفظ العلوم، وتضبط الحقوق، وتكون رسلا للناس تنوب مناب خطابهم" (السعدي،1420هـ،ص930)

وتهدف المعرفة في الإسلام إلى العمل؛ لكونها كسْب وفعالية واستغلال للإمكانات المتاحة، كما تهدف إلى الإيمان؛ لأن اليقين ينتُج عن المعرفة ويُدعَم بها (آل عمرو،1423هـ ،ص125)، وأمَّا انقطاع العمل عن التعليم فإنه يمحو روح العلم من الأذهان ، فيصير العِلم قواعد واصطلاحات لا يُهتم فيها بعمل، ولا يُمرَّن صاحبها (ابن عاشور،1427هـ،ص157)، وكلما أصلح الموهوب نيته ، وجدَّ في إعمال عقله وحواسه كلما نمت شخصيته ، وبرع في موهبته ، وتحقق له التمكين المنشود.

ب- تهيئة فرص الملاحظة والتجريب

لقد صـــوَّر القرآن الكريم في قصـــة ابني آدم υ مشـــهدًا عمليًا لبيئة تعليمية تُؤكد قدرة المتعلم على الملاحظة ومن ثمَّ الممارسة ، وذلك حينما ساق الله غرابًا ليتعلم منه قابيل كيف له أن يدفن أخاه هابيل في قوله تعالى:﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾[سورة المائدة: 31]

قال الإمام الطبري رحمه الله: "قال أبو جعفر: كانا من ولد آدم لصُـــلبه، ولم يكن القاتلُ منهما أخاه عَلِم ســنّة الله في عبادِهِ الموتى، ولم يدر ما يصـــنع بأخيه المقتول، فذكر أنه كان يحمله على عاتقه حينًا حتى أراحت جيفته فأحب الله تعريفَه السنة في موتى خلقه، فقيَّض له الغُرابين اللذَّين وصـف صـفتهما في كتابه"(الطبري،د.ت،ج10،ص224)، بل إنَّ كل ما يحيط

بالإنسان من آيات الله في الآفاق والأنفس هو وسيلة ومدعاة للتفكر والتدبر ، والإيمان بوجود الله قال تعالى : ﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ٢٠ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾[سورة الذاريات:20-21]

واستعدادات الموهوب تجاه الموهبة قد تكون فطرية، وقد تُكتسب بخبرات التعلم التي يمرُّ بها في مُختلف مراحل حياته إذ أنَّ العمليات النفسية التي تحدث أثناء التعلم لابد وأن توضع في عين الاعتبار؛ لتحقيق التوافق بين جميع العوامل المؤثرة في التعلم (الزهراني،1424هـ، ص69)

وبدقة الملاحظة، وإطالة النظر والتأمل، وإعمال العقل، وإتاحة فرص التجريب تنمو ملكات الموهوب، وتزداد خبراته، ويتسع خياله، فتقفز به إبداعاته إلى أقصى المستويات.

ج- التعلم المستمر

العِلم ميراث الأنبياء عليهم السلام ، وطريق طالبِه إلى الجنة ، ولا يستشعر حلاوته إلا مَن جدَّ في طلبه ، وأدرك أنَّه خير زاد ، وينبئُ عن فضيلة العلم أنَّ الله Y لم يأمر نبيه ε بالاستزادة من شيء سواه قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴾[سورة طه: 114]

قال الإمام القرطبي رحمه الله: " فلو كان شيء أشرف من العلم لأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يسأله المزيد منه كما أمر أن يستزيده من العلم " (القرطبي،1384هـ،ج4،ص41)، والخطاب في الآية لرسول الله ε ولعموم أُمته.

والاستزادة من العلم مبدأ تربوي، وضرورة هامة تضمن للموهوب الإحاطة بأحدث المستجدات العلمية لاسيما في مجال موهبته، ومواكبة التطورات العالمية لكي يُفيد منها، ويضيف إليها، ولا مناص من القول بأنَّ الأُمَّة الاسلامية في عالم اليوم والغد بحاجة إلى إعادة بناء حضارتها دونما تفريط في صحيح الدين وثابت الأُمَّة.

وترى التربية المعاصرة أن استمرارية التعلم واقع فرضته حاجات المجتمع، ومصلحة التطوير والتغيير؛ لتحقيق ذاتية الانسان، وبناء شخصيته ، وتحسين أداءه ؛ ليكون قادرًا على أداء مسؤولياته في التنمية والتجديد (نجادات ،1438هـ،ص276)

د- سؤال ذوي الاختصاص

لربما اعترضت الموهوب بعض التساؤلات في طريقه للاستزادة من العلم ؛ ولذا أمر الله Ψ بسؤال أهل العلم والاختصاص عمَّا يجهله الانسان أو يُشكل عليه فهمه قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾[سورة الأنبياء:7]

قال الإمام السعدي رحمه الله: "وهذه الآية وإن كان سببها خاصا بالسؤال عن حالة الرسل المتقدمين لأهل الذكر -وهم أهل العلم - فإنها عامة في كل مسألة من مسائل الدين، أصوله وفروعه إذا لم يكن عند الإنسان عِلم منها أن يَسأل من يعلمها، ففيه الأمر بالتعلم والسؤال لأهل العلم ولم يؤمر بسؤالهم إلا لأنه يجب عليهم التعليم والإجابة عما علِموه " (السعدي،1420هـ،ص519)

وبمجالسة أهل الاختصاص تُتاح للموهوب فرص السؤال عمَّا يثير اهتماماته، فتنمو حصيلته المعرفية يومًا بعد يوم، وتتسع مداركه شيئًا فشيئًا، ويرقى في سُلَّم الموهبة والإبداع، وإنَّ مِن حصافةِ المُعلِّم استعدادَه لسؤالات طلَّابه بحسن تحضيره للدَّرس، وتنمية فِكره، وتوسيع دائرة ثقافته لاسيما وأنَّ من بين طلابه ثُلة موهوبة وحاذقة وقادرة على تجويد عِلمه.

هـ- ربط العلم بالعمل

لا شك أنَّ يقظة الضمير، وروح المسؤولية من أهم المقومات التي تدفع الانسان إلى إعمال عقله، وتنمية مهاراته، وتوظيف إبداعاته في عمارة الكون.

وفي ظل تعدد مجالات الموهبة والإبداع البشري فقد اقتضت حكمة الله تعالى أن لاتقف آثار المواهب على أصحابها حتى يتكامل البشر فيما بينهم ويتبادلون المنفعة وبذلك تتحقق غاية التربية الاسلامية المتمثلة في عبودية الله تعالى وعمارة

الأرض قال تعالى:﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾[سورة هود:61]، قال الامام ابن كثير رحمه الله: " أَيْ جعلكم عُمَّارا تُعَمِّرونها وتستغلونها " (ابن كثير،1419هـ،ج4،ص286)

ويتحقق التعمير والتسخير بفتح مغاليق العلم، وفض أقفاله، وإثارة الهمم لاستثمار ما في الكون، وذاك واجب عقدي متى ما تغلغل في الأرواح والعقول نهضت المجتمعات إلى إعداد الوسائل التعليمية الفائقة التي تفسح لأفرادها فرص التمكين العملي والواقعي في كافة مجالات الحياة (الزهراني،1424هـ،ص28)

ولئن كانت الموهبة فضل من الله تعالى لثلة مخصوصة فإنَّ نفعها متعدٍ لمن سواهم إذا ما رعى الموهوب حقَّها وسخرها في طاعة الله تعالى؛ ابتغاءً لرضاه ، واستجلابًا لبركتها فحينما التمس الإمام مالك رحمه الله دقة حفظ تلميذه الإمام الشافعي رحمه الله للقرآن الكريم ولموطَّأ الإمام مالك أوصاه بقوله:" يا محمد اتق الله، واجتنب المعاصي، فإنه سيكون لك شأن من الشأن ، إن ألقى الله على قلبك نورًا فلا تطفئه بالمعصية" (الخميسي، 1430هـ،ص85)

ولقد أسفرت دراسة (الدومي والربيع،1438هـ) أنَّ منهج تنمية الموهوبين رباني المصدر والغاية ؛ لأنَّ الله Y هو الذي أودع في عباده الطاقات والمواهب بمقتضى عِلمه ، وعدله، وحكمته ، وفي ضوء ما سبق تستخلص الباحثة أنَّ للقرآن الكريم أيضًا قصب السبق في بيان مقومات صناعة الموهوب.

المبحث الثاني: مقوّمات صناعة الموهوب في ضوءالسنة النبوية

وهب الله نبيه I نظرةً ثاقبة ، وشخصية فريدة امتلكت الموهبة ، واكتشفتها ، وصنعتها ، وأولتها مزيدًا من الدعم والرعاية ، ووجَّهتها خير توجيه.

وإنَّ من تمام حكمته ε اعتدال منهجه في تعامله مع البشر على اختلاف قدراتهم الفردية فهو القائل " النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا " (مسلم،د.ت،ج4،ص2031)، ولقد نَقل الإمام المناوي عن الرافعي رحمهما الله قوله: "وجه الشبه أنَّ اختلاف الناس في الغرائز والطبائع كاختلاف المعادن في الجواهر، وأن رسوخ الاختلاف في النفوس كرسوخ عروق المعادن فيها" (المناوي،1356هـ،ج3،ص229)

وعليه فإنَّ تفاوت الناس أمرٌ غير مُنكَر، فهُم متفاوتون في الإصابة وسرعة الإدراك، وسبب ذلك إما تفاوتٌ في الغريزة وإما تفاوتٌ في الممارسة ، وعلى المُعلِّم التنبه إلى قدرات الطلاب المتفاوتة على الاستيعاب ، فلا ضرورة لأن يروي المُعلِّم ما لا تحتمله عقول العوام (السمعاني، 1414هـ،ص30)

ومن هذا المنطلق كان ε يوفِّر البيئة الآمنة والميدان الحُر الفسيح لاستخرج ذخائر أصحابه من المواهب ويِنّميها، ويلبي احتياجات أرباب القدرات العادية، فيرعى لكلِ صنفٍ احتياجاته واستعداداته.

وبعد استقراء جملة من المواقف النبوية ، وفي ضوء ما كشفت عنه دراسة الديباني(1443هـ)، ودراسة الدومي والربيع(1438هـ)، ودراسة البنا(1434هـ) من منهج المربي العظيم ε الحافل بالممارسات الفعالة في تربية وتنمية الموهوبين ، واستكمالا لتلك المعرفة فقد استنبطت الباحثة جملة من مثوّمات صناعة الموهوب في السنة النبوية ، وهي على النحو الآتي:

1- إشعار المتربي بقيمته، وأهمية موهبته

قدّمت الممارسات النبوية تفسيرًا صادقًا وواضحًا للواقع ، وعزَّزت ثقة الموهوب بنفسه ، وأشعرته بأهمية إسهاماته في صلاح المجتمع فأتاحت له فرص المشاركة الفعَّالة ، وتقديم الرأي والمشورة حيث كان رسول الله ε يفسح المجال لصحابته الكرام ؛ لطرح أفكارهم ، وإبداء مقترحاتهم ، والإفادة بخبراتهم في معالجة الأزمات وقضايا الواقع المختلفة ، ثم يثني على أحكم الآراء وأكثرها صوابًا ، وفي ظل تلك التربية الفريدة وجد الصحابة – رضوان الله عليهم– الفرصة لمشاركة الرأي، وتنمية الميول، وإثراء المواهب، وتكوين الاتجاهات.

ولعل من أظهر دلائل ذلك مشورة الحباب بن المنذر τ بتغيير معسكر جيش المسلمين في بدرٍ إلى قرب البئر ؛ ليستأثر

المسلمون بالماء دون العدو حينما قال :" يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ هَذَا الْمَنْزِلَ، أَمَنْزِلًا أَنْزَلَكَهُ اللَّهُ لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَهُ، وَلَا نَتَأَخَّرَ عَنْهُ، أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟ قَالَ: بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَنْزِلٍ، فَانْهَضْ بِالنَّاسِ حَتَّى نَأْتِيَ أَدْنَى مَاءٍ مِنْ الْقَوْمِ، فَنَنْزِلَهُ، ثُمَّ نُغَوِّرُ مَا وَرَاءَهُ مِنْ الْقُلُبِ، ثُمَّ نَبْنِي عَلَيْهِ حَوْضًا فَنَمْلَؤُهُ مَاءً، ثُمَّ نُقَاتِلُ الْقَوْمَ، فَنَشْرَبُ وَلَا يَشْرَبُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَقَدْ أَشَرْتَ بِالرَّأْيِ ، فَنَهَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ النَّاسِ، فَسَارَ حَتَّى إِذَا أَتَى أَدْنَى مَاءٍ مِنْ الْقَوْمِ نَزَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْقُلُبِ فَغُوِّرَتْ"(ابن هشام،1375هـ،ج1،ص620)

ويظهر مما سبق بأن النبي المربي ε لم يرفض ملمح التفكير الإبداعي الذي أبداه الحباب رضي الله عنه ، وإنما أُعجِب به وأثنى عليه ، وأخذ بمشورته فظفر المسلمون بنصر عظيم.

2- تحفيز المتربي

تبرز المواهب حِينًا وتخبو حِينا، وتحفيزها سبيل لاستمراريتها وتنميتها، ومظهر من مظاهر تقدير كفاءة الموهوب، وتشجيعه على إبراز موهبته، واستثارة جهده، وقُواه نحو تكرار السلوك المهاري وتطويره.

وإيجابية المنهج النبوي تحث الموهوب على البذل والعطاء وفق الإمكانيات ؛ لتربيه على التأثير الفاعل حيث دَأَبَ رسول الله ε على تفرَّس مواهب أصحابه ، وإبانة مكامن تفوق كلٍ منهم ، وكان ε يشحذ هِمَمهم فينعت كل موهوب بلقب خاص يُعرف به وهو القائل: " أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالحَلاَلِ وَالحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ " (الترمذي،1420هـ،ج6،ص136)

وقال الامام ابن بطال رحمه الله: " فيه جواز الثناء على الناس بما فيهم على وجه الإعلام بصفاتهم لتُعرف لهم سابقتهم وتقدمهم في الفضل فينزلوا منازلهم ويقدموا على من لا يساويهم ويقتدى بهم في الخير، ولو لم يجز وصفهم بالخير والثناء عليهم بأحوالهم لم يعلم أهل الفضل من غيرهم" (ابن بطال،1423هـ،ج9،ص255)

ولا شكَّ أنَّ تعزيز نواحي القوة له بالغ الأثر في نفس الموهوب ، فهو ينمُّ عن تقدير الموهبة والموهوب، ويدفعه إلى العمل الجاد، وتقديم الأفضل ، وجدير بكلّ مربٍ أن يحذو حذو النبي الكريم ε ، ويسلك ذلك النهج القويم الذي يوقد شعلة الموهبة ، ويجدد في الموهوب روح الأمل، ويزيد ثقته بنفسه وبقدراته .

ولقد كان رسول الله ε يحفز الموهوبين على إبراز مواهبهم ، يعمد إلى التحفيز المادي تارة ، وإلى التحفيز المعنوي تارة أخرى، ومن أمثلة تحفيزه المادي رصد جائزة مادية للفرسان مقابل قتل أحد فرسان المشركين بقوله ε:" مَن قَتَلَ قَتِيلًا له عليه بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ " (البخاري،1422هـ،ج5،ص154) ، وكانت الجائزة عتاد ذلك المقتول ، وظفر بها أبو قتادة τ.

ومن مواطن تحفيزه المعنوي ما رواه سلمة بن الأكوع τ بقوله : " مَرَّ النَّبِيُّε عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ فَقَالَ لهم:" ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا"(البخاري،1422هـ،ج4،ص38)

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: " فيه التنويه بذِكر الماهر في صناعته ببيان فضله، وتطييب قلوب من هم دونه، وفيه الندب إلى اتباع خصال الآباء المحمودة "(ابن حجر، 1379هـ، ج6،ص92)

ويظهر في الحديث تحريض النبيε للفريق الذي أوشك على الهزيمة في سباق رمي السهام ؛ لأجل إبقاء روح المنافسة ، وتحفيزه لهم ببيان أمجاد أسلافهم وتميزهم بموهبة الرماية، وذلك- بلا شك- يساهم في استنفار الجهد وبذل الوُسع لأن يحذو حذوهم.

3- تمكين المتربي في مجال موهبته

يطمح كل موهوب إلى ممارسة موهبته في واقع محسوس تتهيأ فيه الفرص العملية والمهنية؛ لإعمال طاقاته، وإبراز نتاجاته الإبداعية.

ولقد مكَّن رَسُولُ اللَّهِ ε صحابته من إظهار مواهبهم ، ومن شواهد ذلك أنه قام ε يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ للناس: "إِنَّ الْقِيَامَ قَدْ شَقَّ عَلَيَّ"، فَقَالَ لَهُ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ: أَلا أَعْمَلُ لَكَ مِنْبَرًا كَمَا رَأَيْتُ يُصْنَعُ بِالشَّامِ؟ فَشَاوَرَ رَسُولُ اللَّهِ ε الْمُسْلِمِينَ فِي ذَلِكَ فَرَأَوْا أَنْ يَتَّخِذَهُ فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: إِنَّ لِي غُلامًا يُقَالُ لَهُ كِلابٌ أَعْمَلُ النَّاسِ فقال رسول الله مُرْهُ أَنْ يَعْمَلَهُ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى أَثْلَةٍ بِالْغَابَةِ فَقَطَعَهَا ،ثُمَّ عَمِلَ مِنْهَا دَرَجَتَيْنِ وَمَقْعَدًا، ثُمَّ جَاءَ بِهِ فَوَضَعَهُ فِي مَوْضِعِهِ الْيَوْمَ" (ابن سعد،1410هـ،ج1،ص192) ، وبذلك أتاح رَسُولُ اللَّهِ ε لتميم الداري τ أن يبدي رأيه ، وأقرَّه، وأمر بصُنع المنبر ، وأتاح لكِلاب الفرصة لإظهار تفوقه في الصَّنعة التي عُرف بها ، وتميَّز فيها ، ومن شأن ذلك التمكين تنمية شخصية الموهوب ، وتقدير قدراته ، وحُسن توظيفها ، والإفادة منها.

ومن مظاهر تمكينه ε للموهوبين إسناد المهام إلى كل موهوب بما يوافق مهاراته واستعداداته ، ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب وفق علمه بطبيعته وإمكانياته دونما محاباة أو اعتبارات شخصية فحينما سأله أبو ذر τ قال: " قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي؟ قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ ! إِنَّكَ ضَعِيفٌ وَإِنَّهَا أَمَانَةُ وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وأدى الذي عليه فيها" (مسلم، د.ت،ج3، ص457)

4- تركيز الاهتمام على صناعة المتربي بصرف النظر عن جنسه وعُمره وطبقته ومجال موهبته

حظي الموهوب في ظل التربية النبوية بمكانة وإجلالٍ واهتمام كما لم تقتصر رعاية رسول الله ε على الموهوبين من الرجال فحسب بل كان يولي كل ذو موهبةٍ حظًا من الدعم والرعاية دونما تمييز، ومن مظاهر ذلك ما يلي:

أ- صناعته ε للموهوبات من النساء

جاءت الشريعة الاسلامية بالعدل والتكريم لرفعة مكانة الانسان، فرَعَت للمرأة حقها، ومكَّنتها أيما تمكين حينما أتاحت لها سبل العلم والعمل وممارسة كل نشاطٍ يستهويها في إطار ضوابط تصون شرفها وعِفَّتها وتسمو بها عن الدناءات.

وأشارت (الديباني،1443هـ) إلى أنَّ السنة النبوية قد مكنت ودعمت المرأة الموهوبة، وسخرت طاقاتها العلمية والاجتماعية لخدمة الدين دونما تفرقة بينها وبين الرجُل.

ولم يخلُ عصر من عصور الاسلام من الاهتمام بالموهوبات اللاتي برزن في شتى المجالات، فأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قد أُوتيت قدرًا واسعًا من الذكاء والفطنة وسرعة الحفظ والفهم، وبلغت من العِلم مبلغًا عظيمًا لا يضاهيها فيه أحد، فنبغت في عِلم التفسير والفقه والحديث والشِّعر والطب، واستحقَّت إشادة النبي ε بعِلمها وفضلها على الأمة حين قال: " فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ " (البخاري، 1422هـ،ج7،ص77)

وامتازت نسيبة بنت كعب المازنية رضي الله عنها بشجاعتها وموهبتها في مجال الحرب والقتال فسخَّرت موهبتها في نُصرة الاسلام بدفاعها عن رسول الله ε في معركة أُحُد فأثنى عليها، وقد قال عنها الواقدي رحمه الله: " خَرَجَتْ تَسْقِي وَمَعَهَا شَنٌّ وَقَاتَلَتْ وَأَبْلَتْ بَلاَءً حَسَناً وَجُرِحَتِ اثْنَيْ عَشَرَ جُرْحاً، وَكَانَ ضَمْرَةُ بنُ سَعِيْدٍ المَازِنِيُّ يُحَدِّثُ عَنْ جَدَّتِهِ وَكَانَتْ قَدْ شَهِدَتْ أُحُداً قَالَتْ: سَمِعْتُ رسول الله ε يَقُوْلُ: "لَمُقَامُ نَسِيْبَةَ بِنْتِ كَعْبٍ اليوم خَيْرٌ مِنْ مُقَامِ فُلاَنٍ وَفُلاَنٍ"(الذهبي،1427هـ،ج3،ص515)

وإلى أسماء بنت عُميس رضي الله عنها تعود فكرة النعش الذي يُغطي جنازة المرأة حيث أبدت استياءها من الكفن ؛ لكونه لا يستر جسد ومفاتن المرأة المسلمة ، ثم لم تقف إلى حد الاستياء بل أظهرت قريحتها المتميزة ، وتفكيرها الإيجابي ، وذكاءها الإبداعي في تقديم حلٍّ لهذه الظاهرة بين يدي رسول الله ε ، وحكت ذلك الموقف بقولها : " أنَّ ابنة لرسول الله ε توفيت، وكانوا يحملون الرجال والنساء على الأَسِرَّة سواء، فقلت: يا رسول الله، إني كنت بالحبشة، وهم نصارى أهل كتاب، وهم يجعلون للمرأة نعشا فوقه أضلاع، يكرهون أن يوصف شيء من خلقها، أفلا أجعل لابنتك نعشا مثله؟ فقال: «اجعليه» ، فهي أول من جعل نعشا انتعش في الإسلام لرقية ابنة رسول الله ε " (الطبراني، 1415هـ،ج2،ص111)

وهكذا كان النبي ε يجمع في تربيته بين التجديد الإبداعي والأصالة الإسلامية فلم يرفض نقل عادات غير المسلمين

طالما أنها لا تعارض أصول وضوابط الشريعة الإسلامية بل استحسن الفكرة ، وطَبَّقها على الفور .

ب- صناعته ε للموهوبين من الفتيان

احتضن رسول الله ε مواهب فتيان الصحابة منذ بزوغ فجرها ؛ إشعارًا بأهمية أولئك الفتية ، وتعزيزًا لطاقاتهم، ويجد المتتبع لسيرة ابن عباس رضي الله عنهما أنه قد فاق الأكابر قبل الأصاغر علما وفقها رغم حداثة سِنِّه ، حيث كان يبلغ من العمر ثلاث عشرة عاما عندما توفي رسول الله ε.

ولقد حكى الفتى فطنته ونبوغه ، وكشف لرسول الأمة عن موهبته العلمية والفقهية حين قال: "أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ε مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، فَصَلَّيْتُ خَلْفَهُ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَجَرَّنِي، فَجَعَلَنِي حِذَاءَهُ، فَلَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ε عَلَى صَلاتِهِ، خَنَسْتُ، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ε فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لِي: " مَا شَأْنِي أَجْعَلُكَ حِذَائِي فَتَخْنِسُ؟" فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَوَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُصَلِّيَ حِذَاءَكَ وَأَنْتَ رَسُولُ اللهِ الَّذِي أَعْطَاكَ اللهُ؟ قَالَ: فَأَعْجَبَتْهُ، فَدَعَا اللهَ لِي أَنْ يَزِيدَنِي عِلْمًا وَفَهْمًا"(ابن حنبل،1421هـ،ج5،ص178)

والواقع أنَّ استصغار الذات لمن هو في سن ابن عباس رضي الله عنهما إما أن يكون خوفاً أو استيحاشًا خاصة أنه في آخر الليل غير أن ما تبين لرسول الله εأنه إنما فعل ذلك من فقهه واحترامه لمقام النبوة (عجين،1429هـ،ص162)

وتُنبئ كلمات ابن عباس رضي الله عنهما عن موهبة واعدة فطن لها الرسول ε ودعا له فنالته بركة تلك الدعوة ، وبلغ الفتى الموهوب مبلغًا عظيما حتى صار حبر الأمة ، وترجمان القرآن الكريم.

ج- صناعته ε للموهوبين من العبيد

أعاد الاسلام إنسانية العبيد المسلوبة ؛ لتبقى التقوى هي معيار التفاضل بين البشر فأولى النبي ε مواهب الأحرار والعبيد الرعاية ذاتها ، فلما التمس في بلال الحبشي جمال صوته استثمر موهبته لخدمة الاسلام فأدناه منه ، وأحسن صناعته حيث اتخذه مؤذِّنًا له.

وإذا ما أراد ε أن يفاضل بين موهوبَين لم يرع اهتماما للنسب أو اللون بل المعيار الأوحد هو التميز في الموهبة ، قال الامام ابن قدامة رحمه الله : " وَإِذَا تَشَاحَّ نَفْسَانِ فِي الْأَذَانِ قُدِّمَ أَحَدُهُمَا فِي الْخِصَالِ الْمُعْتَبَرَةِ فِي التَّأْذِينِ، فَيُقَدَّمُ مَنْ كَانَ أَعْلَى صَوْتًا؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ε لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ τ : «أَلْقِهِ عَلَى بِلَالٍ فَإِنَّهُ أَنْدَى صَوْتًا مِنْك»" (ابن قدامة،1388هـ،ج1،ص311) ، واعتبار نداوة الصوت في هذه الحال في غاية الأهمية ؛ كونه أشد وقعًا في النفوس ، وأدعى لاستجابة النداء.

د- صناعته ε للموهوبين في مختلف مجالات العلوم، ومنها ما يلي:

❖ المواهب القرآنية

وتعني بها الباحثة كافة ضروب التميز والإتقان والمهارة في أداء القرآن الكريم وفهم معانيه: كقوة الحفظ ودقة الضبط، وجودة التلاوة، وجمال الصوت، وفهم التأويل.

ولقد أشاد رسول الله ε بأصحاب المواهب القرآنية فقال: "خُذُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ" (البخاري،1422هـ،ج6،ص186)

قال الحافظ بن حجر رحمه الله: " وَتَخْصِيصُ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ بِأَخْذِ الْقُرْآنِ عَنْهُمْ إِمَّا لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَكْثَرَ ضَبْطًا لَهُ وَأَتْقَنَ لِأَدَائِهِ أَوْ لِأَنَّهُمْ تَفَرَّغُوا لِأَخْذِهِ مِنْهُ مُشَافَهَةً وَتَصَدَّوْا لِأَدَائِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَلِذَلِكَ نَدَبَ إِلَى الْأَخْذِ عَنْهُمْ لَا أَنَّهُ لَمْ يَجْمَعْهُ غَيْرُهُمْ"(ابن حجر،1379هـ، ج7،ص102)

كما أُوتي أبو موسى الأشعري τ موهبة حُسَنُ الصوت ، فكان يترنَّم بالقرآن الكريم ترنُّمًا يشنِّف به آذان السامعين حتى قال له رسول الله ε ذات مرة: " يَا أَبَا مُوسَى لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ"(البخاري،1422هـ،ج6،ص195)

ولقد تعهَّد رسول الله ε المواهب القرآنية بحُسن الرعاية فكان يُجِلُّ أصحابها ويقدمهم لإمامة المصلين قال ε:" يَؤُمُّ القَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ، وَأَقْدَمُهُمْ قِرَاءَةً، فإِنْ كَانَتْ قِرَاءَتُهُمْ سَوَاءً، فَلْيَؤُمَّهُمْ أَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فإِنْ كَانُوا في الهِجْرَةِ سَوَاءً، فَلْيَؤُمَّهُمْ أَكْبَرُهُمْ

سِنًّا، وَلَا تَؤُمَّنَّ الرَّجُلَ في أَهْلِهِ، وَلَا في سُلْطَانِهِ، وَلَا تَجْلِسْ علَى تَكْرِمَتِهِ في بَيْتِهِ إلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَكَ، أَوْ بإِذْنِهِ"(مسلم،د.ت،ج1،ص465)

وعلاوة على ذلك فقد كان ε يختار أمراءه من القبائل ممن يقرأون القرآن ، ويعرفون السنة ، ويتفقهون في الدين فيقدّمهم على قومهم، ويستعملهم عليهم ، وأمَّر عثمان بن أبي العاص τ على ثقيف رغم حداثة سِنِّه ؛ لما رأى من حرصه على تعلم القرآن والتفقُّه فيه (المباركفوري،د.ت،ص412)

❖ المواهب العقلية

وتعني بها الباحثة ذلك الصفاء الذهني الذي يحصد به الموهوب تميزًا فكريًّا ومهارة عقلية في مستويات المجال المعرفي وفق تصنيف بلوم، حيث تتمثل المهارات العقلية الدنيا في التذكر، والفهم، والتطبيق، وتتمثل المهارات العقلية العليا في التحليل، والتركيب، والتقويم .

وفي مشهد تربوي بليغ ألقى رسول الله على صحابته الكرام سؤالًا – وفيهم عبدالله بن عمر τ – بدافع العصف الذهني ، وتنمية مهارات العقل لاسيما في عُمق الفهم ، وإدراك العلاقات، ومن ثَمَّ بث روح التنافس فيما بينهم فقال ε : "إنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لا يَسْقُطُ ورَقُها، وإنَّها مَثَلُ المُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي ما هي؟ فَوَقَعَ النَّاسُ في شَجَرِ البَوادِي، قالَ عبدُ اللهِ: ووَقَعَ في نَفْسِي أنَّها النَّخْلَةُ، فاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قالوا: حَدِّثْنا ما هي؟ يا رَسولَ اللهِ، قالَ فقالَ: هي النَّخْلَةُ. قالَ: فَذَكَرْتُ ذلكَ لِعُمَرَ، قالَ: لأَنْ تَكُونَ قُلْتَ: هي النَّخْلَةُ، أحَبُّ إلَيَّ مِن كَذا وكَذا" (مسلم، د.ت،ج4، ص664)

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: " فيه أن العالِم الكبير قد يخفى عليه بعض ما يدركه من هو دونه لأن العِلم مواهب والله يؤتي فضله من يشاء "(ابن حجر،1379هـ،ج1،ص147)

ويظهر في المشهد السابق اتخاذ رسول الله ε أسلوب الاختبار والقياس لمستوى فهم الصحابة حيث عمد إلى التشويق في طرح السؤال؛ لاستثارة عقولهم و تفكيرهم لمعرفة الشجرة المقصودة بمعلومية أوصافها، وهو أسلوب فعَّال في الكشف عن الموهبة وقياسها.

❖ المواهب الفقهية

تفرَّس رسول الله ε موهبة معاذ بن جبل τ في فقه الأحكام الشرعية فأشاد بموهبته وتفوقه واختصاصه بهذا العِلم في جملة من أشاد بهم من صحابته الكرام رضوان الله عليهم حين قال : " أرْأَف أمتي بأمتي أبو بكرٍ ، ... إلى أن قال: وأعلمُهم بالحلالِ والحرامِ معاذُ بنُ جبلٍ " (الألباني، د.ت،ج1،ص216) ؛ وتشجيعًا لمعاذ τ ، وتوظيفًا لموهبته الفقهية فقد رشّحه رسول الله ε ، وبعثه إلى اليمن مُعلّما وقاضيًا.

❖ المواهب البيانية

التمس رسول الله ε في حسان بن ثابت τ قوة بلاغته ، وجزالة لفظه في نظْم الشِّعر فوظَّف تلك الموهبة في نصرة الاسلام ومقارعة أعدائه من كفار قريش ، ومازال يثني عليه ، وينمي دافعيته نحو تلك الموهبة إذ قال له ذات مرة:" إنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لَا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ، مَا نَافَحْتَ عَنِ اللهِ وَرَسُولِه" (مسلم،د.ت،ج4،ص135)

ويظهر مما سبق أنَّ مدرسة النبوة قد سبقت النظريات التربوية في صناعة الموهوبين ، وفن التعامل معهم واستثمار إبداعاتهم ، وفي ظل التربية النبوية توقدت العزائم، وعلَت الهِمم ، وتنوعت القدرات فاستطاع مُعلِّم الموهوبين ε أن يستخرج أفضل ما لدى المسلمين من إبداعات فتفجَّرت الطاقات ، ونمَت المواهب في كافة المجالات .

وعلى دأب رسول الله ε سار صحابته لاسيما في دعم المواهب الفتية فحينما رأى عمرو بن العاص τ قوما نَحَّوْ فتيانهم عن مجلسهم وَقَفَ عليهم وقال: " مَا لِي أَرَاكُمْ قَدْ نَحَّيْتُمْ هَؤُلاءِ الْفِتْيَانَ عَنْ مَجْلِسِكُمْ؟ لا تَفْعَلُوا أَوْسِعُوا لَهُمْ وَأَدْنُوهُمْ وَحَدِّثُوهُمْ وَأَفْهِمُوهُمُ الْحَدِيثَ فَإِنَّهُمُ الْيَوْمَ صِغَارُ قَوْمٍ وَيُوشِكُونَ أَنْ يَكُونُوا كِبَارَ قَوْمٍ، وَإِنَّا قَدْ كُنَّا صِغَارَ قَوْمٍ ثُمَّ أَصْبَحْنَا الْيَوْمَ كِبَارَ قوم" (ابن سعد ،1410هـ،ج4،ص146)

ويُستخلص من ذلك شدة حرص الصحابة رضوان الله عليهم على حضور الفتيان لمجالس كبار القوم، والاستفادة مما فيها من المعارف والآداب؛ لتكوين شخصياتهم، وتطوير مواهبهم.

المبحث الثالث: مقوّمات صناعة الموهوب في ضوء الفكر التربوي الاسلامي

اقتفى خَلَفُ الأمة نهجَ سلَفِها في تنمية المواهب بصور شتى فتولَّى المُعلّمون والأمراء الإنفاق على الطلاب الفقراء؛ لينال كل طالب حظه من علوم الدِّين والدنيا، وينمّي ملَكاته، فأسفر ذلك عن نبوغ أئمةٍ أعلامٍ قد ملئوا مشارق الأرض ومغاربها علومًا ومعارف كانت أساسًا لقيام حضارات عريقة.

ولقد أدرك أئمة الفكر التربوي الاسلامي النفع الممتد للأمة فاعتنوا بالموهوبين عناية خاصة، واجتهدوا في اصطياد الموهوبين ورعايتهم قال الامام ابن جماعة رحمه الله: " كان علماء السلف الناصحون لله ودينه يلقون شبك الاجتهاد لصيد طالب ينتفع الناس به في حياتهم ومن بعدهم، ولو لم يكن للعالم إلا طالب واحد ينتفع الناس بعلمه وعمله وهديه وإرشاده لكفاه ذلك الطالب عند الله تعالى، فإنه لا يتصل شيء من علمه إلى أحد فينتفع به إلا كان له نصيب من الأجر" (ابن جماعة، 1354هـ، ص63)

ولقد تضمنت أقوال أئمة الفكر التربوي الإسلامي حملة من مقوّمات صناعة الموهوب ، ومن أبرزها ما يلي :

1- ملاحظة استعدادات الصّبية

نادى أئمة الفكر التربوي الاسلامي بضرورة الكشف عن المواهب، وبرز ذلك جليًّا في كتاباتهم حيث دعا الامام ابن القيم رحمه الله إلى أهمية ملاحظة استعدادات الصبي؛ من أجل صناعته ، وتنمية موهبته وتوجيهها فقال: " وَمِمَّا يَنْبَغِي أَن يعْتَمد حَال الصَّبِي وَمَا هُوَ مستعد لَهُ من الْأَعْمَال ومهيأ له مِنْهَا فَيعلم أَنه مَخْلُوق لَهُ فَلَا يحملهُ على غَيره مَا كَانَ مَأْذُونا فِيهِ شرعا فَإِنَّهُ إِن حمله على غير مَا هُوَ مستعد لَهُ لم يفلح فِيهِ وَفَاته مَا هُوَ مُهَيَّأ لَهُ " (ابن القيم،1391هـ، ص243-244)

وعزا الامام ابن سينا رحمه الله اختلاف استعدادات وميول الصبية إلى اختلاف الفروقات الفردية فيما بينهم فقال: " لَيْسَ كل صناعَة يرومها الصَّبِي مُمكنَة لَهُ مؤاتية لَكِن مَا شاكل طبعه وناسبه وَأَنه لَو كَانَت الْآدَاب والصناعات تجيب وتنقاد بِالطَّلَبِ والمرام دون المشاكلة والملاءمة إِذن مَا كَانَ أحد غفلا من الْأَدَب وعاريا من صناعَة وَإِذن لأجمع النَّاس كلهم على اخْتِيَار أشرف الْآدَاب وَأَرْفَع الصناعات" (ابن سينا،د.ت،ص104) ، ويُستدل بذلك على أهمية أسلوب الملاحظة في الكشف المبكّر عن ميول الصبية ، وصناعة شخصياتهم ، وتوجيههم إلى المجال الذي يتناسب مع قدراتهم ؛ لئلا تُهدر طاقاتهم ، ويتوشَّحون ما لا يناسبهم من الفنون والمِهَن.

2- تلبية الحاجات التعليمية والتربوية

أشار الإمام الغزالي رحمه الله إلى ضرورة تلبية ما يقابل استعدادات الصبية من حاجات تعليمية وتربوية ؛ لتحسُن صناعتهم بقوله: " إذا غلبت القوة البدنية على النفس يحتاج المتعلم إلى زيادة التعلم ، ويطول المدى، وإذا غلبت قوة العقل على أوصاف الحس يستغني الطالب بقليل من التفكير عن كثرة العلم، وعلى هذا فإن واجب المدرّس ألا يُشرك الذكي مع الغبي في التلقي فهو تقصير في الذكي وإرهاق للغبي"(الغزالي،1328هـ،ص24)

ويُستنبط من ذلك أنَّ هناك أنماط واتجاهات متعددة للمتعلمين نحو عملية التعلم ، وأنَّ من الأدوار التربوية للمُعلِّم التعرف على تلك الأنماط بمعلومية تحصيلهم الدراسي أو ميولهم، واهتماماتهم ، ونشاطاتهم ، ومن ثمَّ الكشف عن مواهبهم، وتوزيعهم في بيئاتِ تعلُّمٍ تشاركيةٍ تُنمّي مهاراتهم ، وتضفي على الموهوبين مزيدًا من التنافس والإبداع .

3- جودة اختيار المُعلِّم

أكَّد الحافظ ابن حجر رحمه الله على دور المُعلِّم في تنمية الاتجاهات العلمية للمتعلمين بقوله:" مِنْ أَدَبِ التَّعْلِيمِ أَنْ يَعْلَمَ التِّلْمِيذُ مِنْ أَنْوَاعِ الْعُلُومِ مَا يَرَاهُ مَائِلًا إِلَيْهِ مِنَ الْعُلُومِ الْمُبَاحَةِ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يُسْرِعَ إِلَى تَفَهُّمِهِ وَالْقِيَامِ بِهِ" (ابن

حجر،1379هـ،ج13،ص37)

ودعا الامام الزرنوجي رحمه الله إلى ضـرورة طلب النصـح والمشـورة من المُعلِّم بشـأن اختيار مجال العلم بقوله: "ولا يختار نوع العلم بنفسـه بل يفوض أمره إلى أسـتاذه، فإنَّ الأسـتاذ قد حصـل له التجارب في ذلك فكان أعرف بما ينبغي لكل أحد، وما يليق بطبيعته " (الزرنوجي،1401هـ،ص86)

وتلك دعوة صـريحة لتفويض مسـألة اختيار مجال العِلم للمُعلِّم، كما أنَّه أجدر باختيار الكتب، وتحديد المنهج، واختيار طرائق التدريس المناسبة لكل متعلم بحسب استعداده؛ ذلك لأنَّ المُعلِّم مخوَّل بتنمية استعدادات المتعلمين التي تُسفر عن موهبة إذا ما لاقت جميل الرعاية كما أنَّ له دور كبير في تهيئة البيئة التعليمية بأدوات الإبداع التي تصنع من المتعلم موهوبًا.

وأشار غيرُ واحد من أئمة الفكر التربوي الإسلامي إلى سمات المُعلِّم الجيِّد؛ من أجل تحقيق أهداف التعليم. قال الامام ابن جماعة رحمه الله: " وإذا سبرت أحوال السلف والخلَف لم تجد النفع يحصل غالبا، والفلاح يدرك طالِبا إلا إذا كان للشيخ من التقوى نصيب وافر، وعلى شفتيه ونصحه دليل ظاهر" (ابن جماعة،1354هـ،ص87)

وفي السياق ذاته فإنَّ صـلاح وتميُّز المُعلِّم ينعكس على المتعلمين؛ ولهذا جعل الامام الزرنوجي رحمه الله الورع شرطًا لانتقاء المُعلِّم حين قال:" أما اختيار الاستاذ: فينبغي أن يختار الأعلمَ والأوْرعَ والأَسَنّ" (الزرنوجي، 1401هـ،ص72)

والمُعلِّم الفطن أقدر على صـناعة الموهوبين من خلال الإحاطة بخصـائص متعلميه وغرائزهم، والتعرف على ميولهم، وتنمية مواهبهم، وتوجيهها توجيهًا سليمًا، قال الإمام (الماوَردي) رحمه الله: "ينبغي أن يكون للعالِم فراسةٌ يتوسمُ بها المتعلمَ ليعرفَ مبلغ طاقته، وقدر استحقاقه؛ ليعطيه ما يتحمله بذكائه أو يضعف عنه ببلادته فإنه أنجح للمتعلم"(الماوردي،1406هـ، ص89)

وحسْـبُ الموهوب اسـتشـارة مُعلِّم تقيٌّ ، حصـيف الرأي ، واسـع المعرفة والخبرة ، حَسَـن الاقتداء فذاك أقدر على بذل المشـورة والتوجيه السـديد ، وأجدر بمشـاركة الموهوب في اكتشـاف قدراته، وتحديد اتجاهاته ، وصـقل مهاراته ، وتلبية متطلبات تأهيله إلى أن يسـتقل بذاته ، ويصـبح قادرًا على تحمل مسـؤولياته ، وتحديد أهدفه وحاجاته ، واتخاذ قراراته المرتبطة بتطوير مهاراته كاختيار الأساليب والاستراتيجيات الفعَّالة في إنجاز المهام ، والسُبل المُثلى لتوظيف موهبته ؛ ومن هنا فإنَّ ملازمة المُعلِّم الكفء هي ضالة كل موهوب التي أنَّى وجدها تأهَّل وتمكَّن واستقلَّ وأكمل مسيرة نجاحاته.

4- حُسن التنشئة الأسرية للمتربي

يجد المتتبع لتاريخ أمتنا الإسـلامية الزاهر العديد من النماذج والسـيَر التي تحكي بطولات الموهوبين العظماء الذين صنعوا مجدًا لأنفسهم ولأمتهم حينما أُسرجت لهم قناديل الدعم والمساندة الأُسريَّة.

ولقد ضَـربت الأمهات عبر التاريخ أروع المثل في تنشـئة وصـناعة الموهوبين ، ومن جملتهنَّ أم الإمام الشـافعي رحمه الله التي لم تتوانى عن تقديم حق الرعاية لأولادها الأيتام ، تلك الرعاية التي تجاوزت صـحة الأبدان إلى بناء العقول، فأهدت للأمة عَلَمًا يتوشح همةً وعِلمًا قال عن نفسه : "وُلِدتُّ بِالْيَمَنِ، فَخَافَتْ أُمِّي عَلَيَّ الضَّيْعَةَ، وَقَالَتِ: الْحَقْ بِأَهْلِكَ، فَتَكُونَ مِثْلَهُمْ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تُغْلَبَ عَلَى نَسَبِكَ، فَجَهَّزَتْنِي إِلَى مَكَّةَ، فَقَدِمْتُهَا وَأَنَا يَوْمَئِذٍ ابْنُ عَشْرٍ أَوْ شَبِيهًا بِذَلِكَ، فَصِرْتُ إِلَى نَسِيبٍ لِي، وَجَعَلْتُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ، فَيَقُولُ لِي: لا تَشْـتَغِلْ بِهَذَا، وَأَقْبِلْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، فَجَعَلْتُ لَذَّتِي فِي هَذَا الْعِلْمِ وَطَلَبِهِ، حَتَّى رَزَقَنِي اللَّهُ مِنْهُ مَا رَزَقَ "(الرازي،1424هـ،ص18)

وتعهَّدت سـتُّ الركب أخاها الحافظ ابن حجر رحمه الله – الذي نشـأ يتيم الأب والأم – بالتربية والتوجيه، ورأت– وهي الشغوفة بالعِلم – في أخيها سمات النبوغ العلمي فنهضت بهمته حتى أضـحى من أبرز علماء الحديث، ولقد ترجم لها رحمه الله وقال معترفًا بفضلها: "وهي أُمِّي بعد أُمِّي" (ابن حجر،1983هـ،ج1،ص517)

واسـتخلاصًـا لما سبق فإنَّ تنمية الموهوبين ليست حِكرًا على وسيط تربوي بعَينه، كما أنَّها تتأتى ولو بالتحفيز والثناء، فشـأنُ الكلمة الطيبة وأثرُها عظيم على الموهوب بل هي من صـنائع المعروف التي لا يكاد يعجز عنها أحد ، ويهواها كل أحد ؛

مصداقًا لقول الشاعر (القيرواني،د.ت،ص313):

يَهوى الثَّناء مبرِّزٌ ومقصِّرٌ حُبُّ الثناء طبيعةُ الإنسان

الخاتمة

إنَّ كل ما تقدَّم ليس إلا غَيضٌ من فَيضٍ، وحَسْبُ الباحثة من القلادة ما أحاط بالعُنُق، وخلاصة ما فيه أنَّ الاسلام قد فجَّر طاقات أبنائه على مرِّ العصور حيث ساهمت التربية القرآنية، والتربية النبوية ، وآراء أئمة الفكر التربوي الإسلامي في شحذ صناعة نخبة من الموهوبين، وحفز إبداعاتهم، وباستيفاء مقوِّمات تلك الصناعة المُحكمة ستتدفق العطاءات، وتعتلي أمة الاسلام عرش الريادة في شتى المجالات.

ولقد أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية :

1- من مقوِّمات صناعة الموهوب في القرآن الكريم : الإستفادة من أدوات المعرفة، وتهيئة فرص الملاحظة والتجريب، والتعلم المستمر، سؤال ذوي الاختصاص، وربط العلم بالعمل.

2- من مقوِّمات صناعة الموهوب في السنة النبوية : إشعار المتربي بقيمته، وأهمية موهبته ، وتحفيزه ، وتمكينه في مجال موهبته ، وتركيز الاهتمام على صناعته بصرف النظر عن جنسه وعُمره وطبقته ومجال موهبته.

3- من مقوِّمات صناعة الموهوب في الفكر التربوي الإسلامي: ملاحظة استعدادات الصبية ، وتلبية حاجاتهم التعليمية والتربوية ، وجودة اختيار المُعلِّم، وحُسن التنشئة الأسرية.

وفي ضوء النتائج السابقة توصي الباحثةُ المربينَ بالآتي:

1- الأخذ بمقوِّمات التربية القرآنية في صناعة الموهوبين.

2- اقتفاء الهدي النبوي في صناعة الموهوبين.

3- الاسترشاد بآراء أئمة الفكر التربوي الإسلامي، واعتبارها في صناعة الموهوبين.

وتقترح الباحثة تناول الموضوعات البحثية الآتية:

1- تصور مقترح لتفعيل دور التربية الأُسرية للموهوب في ضوء التراث الإسلامي.

2- صناعة الموهوب في العصر العباسي: دراسة تحليلية.

3- مقومات تنمية الموهوب في ضوء التحديات المعاصرة.

المراجع

المراجع العربية

ابن القيم،محمد.(1391هـ). *تحفة المودود بأحكام المولود*(تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط).مكتبة دار البيان

ابن بطال،علي.(1423هـ).*شرح صحيح البخاري لابن بطال*(تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم).10 أجزاء.مكتبة الرشد

ابن جماعة،بدر الدين.(1354هـ).*تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالِم والمتعلم*(تحقيق:محمد الندوي).دار الكتب العلمية

ابن حجر ،أحمد.(1379هـ).*فتح الباري شرح صحيح البخاري*.13جزءًا.دار المعرفة

ابن حنبل، أحمد.(1421هـ).*مسند الامام أحمد*.50جزءا.مؤسسة الرسالة

ابن سعد،محمد.(1410هـ).*الطبقات الكبرى*(تحقيق: محمد عبدالقادر).8أجزاء.دار الكتب العلمية

ابن سينا،الحسين.(د.ت).*السياسة*(تحقيق:فؤاد عبدالمنعم).مؤسسة شباب الجامعة

ابن عاشور، محمد.(1427هـ).*أليس الصبح بقريب:التعليم العربي الإسلامي دراسة تاريخية وآراء إصلاحية*.دار السلام

ابن قدامة،عبدالله.(1388هـ).*المغني*.10أجزاء.مكتبة القاهرة

ابن كثير ، اسماعيل.(1419هـ).*تفسير القرآن العظيم* (تحقيق:محمد حسين شمس الدين).8 أجزاء.دار الكتب العلمية
ابن كثير ،اسماعيل.(د.ت).*البداية والنهاية*.14جزءًا.مطبعة السعادة
ابن منظور ، محمد.(1414هـ).*لسان العرب*.15 جزءًا.دار صادر
ابن هشام،عبدالملك.(1375هـ).*السيرة النبوية*.جزأين.مكتبة مصطفى البابي الحلبي
آل عمرو ، محمد.(1423هـ).نحو توجيه إسلامي للعلوم التربوية.*المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل*،*3*(1).(109-136)
الألباني،محمد.(د.ت).*صحيح الجامع الصغير وزياداته*.جزأين.المكتب الإسلامي
البخاري، محمد.(1422هـ).*صحيح البخاري*.دار ابن كثير
البنا،أحمد.(1434هـ).المنهج النبوي في اكتشاف الموهوبين ورعايتهم :دراسة تحليلية.*مجلة كلية التربية*.*29*(3). (350-402)
الترمذي،محمد.(1420هـ).*الجامع الكبير- سنن الترمذي*(تحقيق: بشار عواد).6أجزاء.دار الغرب الإسلامي
حسب النبي،أحمد.(1433هـ). *قراءات معاصرة في اكتشاف ورعاية الموهوبين*.دار العالم العربي
الحليبي، خالد.(1441هـ).*اصنعيني يا أماه*.دار الحضارة
الخطابي،حمد.(1412هـ).*شأن الدعاء* (تحقيق: أحم الدقاق).دار الثقافة العربية
الخميسي،أحمد.(1430هـ).*تربية الموهوبين ورعايتهم في الأسرة والمدرسة والمجتمع*.دار الرفاعي
الدومي،محمد.الربيع،كوثر.(1438هـ).تنمية الموهبة ورعاية الموهوبين من منظور القرآن الكريم والسنة النبوية.*مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون*،*43*.(1201-1214)
الديباني، أفنان.(1444هـ).رعاية الموهوبين وتمكينهم : منهج رباني ورؤية سعودية.*مجلة البحوث الاسلامية*، (84).(85-118)
الذهبي،محمد.(1427هـ).*سير أعلام النبلاء*.18جزءًا:دار الحديث
الرازي،عبدالرحمن.(1424هـ).*آداب الشافعي ومناقبه*(تحقيق:عبدالغني عبدالخالق).دار الكتب العلمية
الزرنوجي،برهان الدين.(1401هـ).*تعليم المتعلم طريق التعلم*(تحقيق:مروان قبَّاني).المكتب الاسلامي
الزهراني،مسفر.(1424هـ).*استراتيجيات الكشف عن الموهوبين والمبدعين ورعايتهم بين الأصالة والمعاصرة*.دار طيبة الخضراء
السعدي، عبد الرحمن.(1420هـ). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*(تحقيق: عبدالرحمن اللويحق).مؤسسة الرسالة
السليّم،فواز.(1438هـ).تصور مقترح لتطوير الرعاية التربوية للطبة المتميزين في الأردن.*مجلة العلوم التربوية*،*45*(4).(527-553)
السمعاني،عبدالكريم.(1414هـ).*أدب الإملاء والاستملاء*.دار الكتب العلمية
الطبراني،سليمان.(1415هـ).*المعجم الأوسط*.10 أجزاء.دار الحرمين
الطبري،محمد.(د.ت).*جامع البيان في تأويل القرآن*.24جزءًا.مؤسسة الرسالة
عامر ،طارق.(1428هـ).*المتطلبات التربوية للمتفوقين في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي*.دار اليازوري
عجين، علي.(1429هـ).رعاية الموهوبين في السنن النبوية:ابن عباس أنموذجا.*المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية*،*4*(4).(157-175)
الغزالي،محمد.(1328هـ).*الرسالة اللدُنية*.مطبعة كردستان العلمية
القرطبي،محمد.(1384هـ).*الجامع لأحكام القرآن*.20 جزءًا.دار الكتب المصرية
القريطي،عبدالمطلب.(1435هـ).*الموهوبون والمتفوقون:خصائصهم واكتشافهم ورعايتهم*.دار عالم الكتب
القيرواني،علي.(د.ت).*زهر الآداب وثمر الألباب*.دار الجيل
الكعبي،فاطمة.(1427هـ).*تربية الموهوبين والمتفوقين:استراتيجيات وتطبيقات*.مكتبة الفلاح

الماوَردي، علي .(1406هـ). *أدب الدنيا والدين*. ط4.دار اقرأ
المباركفوري،صفي الرحمن.(د.ت).*الرحيق المختوم*.دار الهلال
معاجيني، أسامة.(1430هـ،ربيع الأول24–25). *التجارب الرائدة عربياً ودولياً في تربية الموهوبين ورعايتهم* . المؤتمر السادس لوزراء التربية والتعليم العرب–تربية الموهوبين الخيار الأمثل للمنافسة.المملكة العربية السعودية،الرياض
المناوي،محمد.(1356هـ).*فيض القدير شرح الجامع الصغير*.6أجزاء.المكتبة التجارية الكبرى
نجادات،أحمد.(1438هـ).التعليم المستمر وتأسيساته في التربية الإسلامية.*مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية*،25(1).(268–287)
النسفي،عبدالله.(1419هـ).*مدارك التنزيل وحقائق التأويل*(تحقيق:يوسف بديوي).3أجزاء.دار الكلم الطيب
النيسابوري،مسلم.(د.ت).*صحيح مسلم*.5أجزاء.دار إحياء التراث العربي

References :

Ajeen, A. (1429 AH). Ri'ayat al-Muhawibin fi al-Sunnah al-Nabawiyyah: Ibn 'Abbas Anmudhajan. *Majallat al-Urduniyyah fi al-Dirasat al-Islamiyyah*, 4(4), 157-175.
Al-Albani, M. (n.d.). *Sahih al-Jami' al-Saghir wa Ziyadatihi*. Al-Maktab al-Islami.
Al-Amr, Muhammad. (1423 AH). Nahw Tawjihi Islami lil 'Ulum al-Tarbawiyyah. Al-*Majallah al-'Ilmiyyah li Jamiat al-Malik Faisal*, 3(1), 109-136.
Al-Banna, A. (1434 AH). Al-Manhaj al-Nabawi fi Ikhtifah al-Muhawibin wa Ri'ayatihim: Dirasah Tahliliyyah. *Majallah Kulliyat al-Tarbiyah*, 29(3), 350-402.
Al-Bukhari, M. (1422 AH). *Sahih al-Bukhari*. Dar Ibn Kathir.
Al-Dibani, A. (1444 AH). Ri'ayat al-Muhawibin wa Tamkeenihim: Minhaj Rabbani wa Ru'iyah Saudiyyah. *Majallat al-Buhuth al-Islamiyyah*, 84, 85-118.
Al-Doumi, M. & Al-Rabi', K. (1438 AH). Tanmiyat al-Muwahibah wa Ri'ayat al-Muhawibin min Manzur al-Quran al-Karim wa al-Sunnah al-Nabawiyyah. *Majallat Dirasat 'Ulum al-Shari'ah wa al-Qanun*, 43, 1201-1214.
Al-Ghazali, M. (1328 AH). *Al-Risalah al-Ladunniyah*. Matba'at Kurdistan al-'Ilmiyyah.
Al-Halibi, K. (1441 AH). *Asna'i ni Ya Ummah.* Dar al-Hadara.
Al-Ka'bi, F. (1427 AH). Tarbiyat al-Muhawibin wa al-Mutafawiqin: Istratiyajiyat wa Tatbiqat. *Maktabat al-Falah*.
Al-Khameesi, A. (1430 AH). *Tarbiyat al-Muhawibin wa Ri'ayatihim fi al-Usrah wa al-Madrasah wa al-Mujtama'*. Dar al-Rifa'i.
Al-Khattabi, H. (1412 AH). *Sha'n al-Du'a* (edited by: Ahmad Daqqah). Dar al-Thaqafah al-Arabiyyah.
Al-Manawi, M. (1356 AH). *Faidh al-Qadir Sharh al-Jami' al-Saghir*. Al-Maktabah al-Tijariyyah al-Kubra.
Al-Mawardi, 'A. (1406 AH*). Adab al-Dunya wa al-Din*. 4th edition. Dar Iqra.'
Al-Mubarakfuri, S. (n.d.). *Al-Rahiq al-Makhtum*. Dar al-Hilal.
Al-Nasafi, A. (1419 AH). *Madarik al-Tanzil wa Haqaiq al-Ta'wil*. Dar al-Kalim al-Tayyib.
Al-Nisaburi, M. (n.d.). *Sahih Muslim*. Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
Al-Qayrawani, 'A. (n.d.). *Zahr al-Adab wa Thamar al-Albab*. Dar al-Jil.
Al-Qurayti, A. (1435 AH). Al-Muhawibun wa al-Mutafawiqun: Khisasiyuhum wa Iktishafuhum wa Ri'ayatuhum. Dar 'Alam al-Kutub.
Al-Qurtubi, M. (1384 AH). *Al-Jami' li Ahkam al-Quran*. Dar al-Kutub al-Misriyyah.
Al-Razi, A. (1424 AH). *Adab al-Shafi'i wa Manaqibuh* (edited by: Abdul Ghani Abdul Khaliq). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
Al-Sa'di, A. (1420 AH). *Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan* (edited by: Abdul

Rahman al-Luwaieh). Mu'assasat al-Risalah.
Al-Sama'ani, A. (1414 AH). *Adab al-Imla' wa al-Istimla'*. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
Al-Sulaim, F. (1438 AH). Tasawwur Muqtarah li Tatwir al-Ri'ayah al-Tarbawiyah li al-Tabat al-Mutamayyizin fi al-Urdun. *Majallat al-'Ulum al-Tarbawiyah*, 45(4), 527-553.
Al-Tabarani, S. (1415 AH). *Al-Mu'jam al-Awsat*. Dar al-Haramayn.
Al-Tabari, M. (n.d.). *Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Quran*. Mu'assasat al-Risalah.
Al-Tirmidhi, M. (1420 AH). *Al-Jami' al-Kabir - Sunan al-Tirmidhi (edited by: Bashar Awad).* Dar al-Gharb al-Islami.
Al-Zahabi, M. (1427 AH). *Siyar A'lam al-Nubala*. Dar al-Hadith.
Al-Zahrani, M. (1424 AH). *Estratiyajiyat al-Kashf 'an al-Muhawibin wa al-Mubdi'in wa Ri'ayatihim bayna al-Asalah wa al-Mu'asirah*. Dar Taybah al-Khadra.
Al-Zarnuji, B. (1401 AH). *Ta'lim al-Muta'allim Tarikhu al-Ta'allum* (edited by: Marwan Qabbani). Al-Maktab al-Islami.
Amer, T. (1428 AH). *Al-Mutatallibat al-Tarbawiyah lil-Mutafawqin fi al-Halqah al-Thaniyah min al-Ta'lim al-Asasi*. Dar al-Yazouri.
Hasab al-Nabi, A. (1433 AH). *Qira'at Mu'asirah fi Iktishaf wa Ri'ayat al-Muhawibin*. Dar al-Alam al-Arabi.
Ibn al-Qayyim, M. (1391 AH). *Tuhfat al-Mawdud bi Ahkam al-Mawlud* (edited by: Abdulqadir al-Arna'out). Dar al-Bayan Library.
Ibn Ashur, M. (1427 AH). *Alaysa al-Subh bi Qarib: al-Ta'lim al-Arabi al-Islami dirasah tarihyyah wa ara' islahiyyah*. Dar al-Salam.
Ibn Battal, A. (1423 AH). *Sharh Sahih al-Bukhari by Ibn Battal* (edited by: Abu Tamim Yasser ibn Ibrahim). Dar al-Rushd Library.
Ibn Hajar, A. (1379 AH). *Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari*. Dar al-Ma'arifah.
Ibn Hanbal, A. (1421 AH). *Musnad Imam Ahmad*. Al-Risalah Foundation.
Ibn Hisham, A. (1375 AH). *Al-Sirah al-Nabawiyyah.* Maktabat Mustafa al-Babi al-Halabi.
Ibn Jama'a, B. (1354 AH). *Tadhkirat al-Sami' wa al-Mutakallim fi Adab al-'Alim wa al-Muta'allim* (edited by: Muhammad al-Nadawi). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
Ibn Kathir, I. (1419 AH). *Tafsir al-Quran al-'Azim* (edited by: Muhammad Hussein Shams al-Din). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
Ibn Kathir, I. (n.d.). *Al-Bidayah wa al-Nihayah*. Matba'at al-Sa'adah.
Ibn Munzir, M. (1414 AH). *Lisan al-Arab.* Dar Sader.
Ibn Qudamah, A. (1388 AH). *Al-Mughni*. Maktabat al-Qahira.
Ibn Sa'd, M. (1410 AH). *Al-Tabaqat al-Kubra* (edited by: Muhammad Abdulqadir). 8 volumes. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
Ibn Sina, A. (n.d.). *Al-Siyasah* (edited by: Fuad Abdel-Monem). Shabab al-Jami'ah Foundation.
Ma'ajini, O. (1430 AH, Rabia al-Awwal 24-25). Al-Tajribat al-Ra'idah 'Arabiyyan wa Dawliyyan fi Tarbiyat al-Muhawibin wa Ri'ayatihim. *Al-Mu'tamar al-Sadis li Wuzara' al-Tarbiyah wa al-Ta'lim al-'Arab - Tarbiyat al-Muhawibin al-Khayar al-Amthal lil-Munafasah. Al-Mamlakah al-'Arabiyyah al-Sa'udiyah, al-Riyadh.*
Najadat, A. (1438 AH). Al-Ta'lim al-Mustamar wa Ta'sisatu fi al-Tarbiah al-Islamiyyah. *Majallat al-Jami'ah al-Islamiyyah lil-Dirasat al-Tarbawiyah wa al-Nafsiyyah*, 25(1), 268-287.